

عش مع القرآن - سورة فصلت
الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه
من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.



عش مع القرآن - سورة فصلت

13 مايو 2023 | 23 شوال 1444 | الدرس # 30

المقدمة

○ ونكمل تدبر سورة فصلت.

○ وفصلت بمعنى التفصيل، والفصل بين الحق

والباطل، فيفصل بين الناس ويتميزون بين مؤمن

وكافر.

◌ فالأقوام السابقة مثل عاد وثمود أول ما أتى الحق

فصل بينهم، ولأنهم لم يأخذوا الحق فصار الحكم

والقضاء مباشرة وجاءهم العذاب.

◌ وآخر فئة هلكت كانت قوم فرعون، وبعدها وإن صار

الفصل بين المؤمنين والكافرين لن يكون العذاب

كما للأمم السابقة، وهذا من رحمة الله وتربية

كذلك.

◌ وهذا ما سنتدبره اليوم في الآية 45.

تدبر سورة فصلت - الآية 45

سورة فصلت 45

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ^{٤٥} وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ^{٤٦} وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ

○ **{وَلَقَدْ آتَيْنَا}**، يخبر الله (سبحانه وتعالى) نبيه (ﷺ)، أنه

الذي آتى، فهنا توكيد بأن الله هو مالِك المُلْك فهو

الذي يأتي ويعطي.

○ **{مُوسَى الْكِتَابَ}**، أعطى موسى (عليه السلام) الكتاب

وهو التوراة، والكتاب حق، كما آتيناك أنت يا محمد

(ﷺ) الكتاب، وكله حق، فصنع به الناس ما صنعوا

معك.

○ وما أُوذِيَ نبي أكثر من موسى (عليه السلام)،

لذلك النبي (ﷺ) لما كان يُؤذَى يقول: "رَحِمَ اللَّهُ

مُوسَى قَدْ أُؤذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ".

○ فموسى (عليه السلام) مثال لِيُصَبِّرَ اللَّهُ النبي (ﷺ)

ويصبر الدعاء:

سورة الأحقاف 35

فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ

○ **{فَاخْتُلِفَ فِيهِ}**، في موسى (عليه السلام)، فمنهم من

آمن به وسانده، ومنهم من كفر به وكذبه وآذاه،

○ **{فَاخْتُلِفَ فِيهِ}**، في الكتاب كذلك، فمنهم من آمن به

واهتدى وانتفع، ومنهم من كذبه ولم ينتفع به.

○ **{وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ}**، أي لما يأتي

الحق مفصلاً يصير التمييز والتميز، كأنه قضي

بينهم وظهر الحق والباطل وظهر المؤمن والكافر،

أي كلُّ اختار ما يريد فخطوة أن يأتي العذاب

للكافرين.

○ ولكن **{وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ}**، أي كلمة

سابقة من الله في علمه وفي اللوح المحفوظ أن

"بمجرد ما يتميز المؤمنون من الكافرين، يهلك

الكافرين في الحال"، لأن سبب الهلاك قد وجب

وحق، لكن لولا حلمه وكلمته السابقة، بتأخير

العذاب إلى أجل مسمى لا يتقدم عليه ولا يتأخر.

○ **{وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ}**، وكل هذا تربية لك.

○ ثم يذكر الله لنا ما حالهم **{وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ}**،

فاختلافهم لأنهم كانوا في شك.

○ والناس لما يكون لديهم الشك ينقسمون

لقسمين:

1. منهم يسأل ليتضح لديه الشك فيطمئن قلبه،

2. ومنهم من يزعجهم الريب والشك، أي بلغ بهم

إلى الريب الذي يقلقهم، فلذلك كذبوه ووجدوه.

○ وهذا الذي حدث، لذلك أبدا لا نقيم في الشك ويكون

لدينا الحرج إنما نحاول أن نزيل الشك.

○ **{وَأَنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ}**، أي مغموسين فيه **{مِنْهُ مُرِيبٌ}**،

فتكذيبهم ليس على بصيرة وإنما بسبب شك

مريب.

○ أي الامور أبدا ليست واضحة لديهم، لذلك نسأل

الله "اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل

باطلا وارزقنا اجتنابه".

○ فنرى من الآيات أنه كلما ازداد التفصيل لأدلة

الإيمان والتوحيد كلما فصل بين الحق والباطل،

ولكن أهم شيء ألا يوصلنا للاختلاف انما للطمأنينة

واليقين.

"اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وجلاء حزننا وذهاب همنا".
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.



المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي
2. تفسير ابن كثير
3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر إضافية

الاستماع للدرس عن طريق الرابط التالي - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/surah-fussilat-live-with-the-quran-in-ramadan-ar>

لطلب الاستماع للدروس – للنساء فقط

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

المدونات للنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>